غذائه ومتى كان الجسد سقيما فإنه لا يلتذ بما يتغذى به ولا يميل إلى ما ينفعه بل ربما مال إلى ما يضره فكذلك القلب والروح إذا مرض فإنه لا يستلذ بغذائه ولا يميل إليه بل يميل إلى ما يضره ولا قوت للقلب والروح ولا غذاء لهما سوى معرفة الله تعالى ومعرفة عظمته وجلاله وكبريائه فيترتب على هذه المعرفة خشيته وتعظيمه وإجلاله والأنس به والمحبة له والشوق إلى لقائه والرضا بقضائه فمتى سكن ذلك في القلب كان القلب حيا سليما وهذا هو القلب السليم الذي لا ينفع يوم لقاء الله غيره ومتى فقد القلب ذلك بالكلية صار ميتا فإن فقد بعضه كان سقيما بحسب مافقده لا سيما إن اعتاض عما فقده من ذلك بما يضاده ويخالفه .

وإذا علم هذا فإن الله تعالى أمر عباده في كتابه وعلى لسان رسوله بجميع ما يصلح قلوب عباده ويقربها منه ونهاهم عما ينافي ذلك ويضاده 18 / أ ولما كانت الروح تقوى بما تسمعه من الحكمة والموعظة الحسنة وتحيى بذلك شرع الله لعباده سماع ما تقوى به قلوبهم وتتغذى وتزداد ايمانا